مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **30/08/2020**

نص السؤال

ادعاء التقارب بين الإسلام والنصرانية في تصور طبيعة المسيح

الجواب التفصيلي

التقارب بين الإسلام والنصرانية في تصور طبيعة المسيح(*)

ون الشبهة:

عض المشككين أن صورة عيسى - عليه السلام - في العقيدة الإسلامية والديانة المسيحية سواء، فهو فيهما روح الله وكلمته التي ألقاها إلى مريم، ويستدلون على ذلك

لى:

ا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه)

(النساء: 171).

إبطال الشبهة:

1) خلق الله - عز وجل - عيسى - عليه السلام - كما خلق آدم، ولذلك خص بأنه روح منه، أي خلقه على غير عادة البشر في التناسل.

2) بكلمة " كن " خلق عيسى عليه السلام، ولم يكن عيسى هو الكلمة، وهذا فرق ما بين الإسلام والنصرانية في هذه المسألة الكبيرة.

ل:

وصف القرآن الكريم لعيسى - عليه السلام - بأنه روح الله:

لله،

سبحانه وتعالى:

(إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه)

(النساء: 171).

أنه من ذات الله، وبالتالي فهو جزء من الله، ويقولون: إن في القرآن ما يؤيد دعواهم الباطلة، ويقصدون تفسير "روح منه" بأنه جزء منه، إذ إن "من" للتبعيض كما يزعمون.

ن هنا نسوق عدة حقائق تكشف دلالة هذه الصفة التي وصف بها القرآن عيسى عليه السلام:

1. إن ذات الله قديمة واحدة، لا تقبل الانقسام ولا التركيب، وذلك ثابت عقلا، وإن القول بأن عيسى جزء من الله يفضي إلى اتحاد الحادث بالقديم، وهو محال على الله سبحانه.
2. إن معنى الآية (وروح منه):

- نفخة منه؛ لأن عيسى - عليه السلام - قد حدث عن نفخة جبريل في جيب درع مريم [1] بأمر الله إياه بذلك، فنسب إلى أنه روح من الله، ومعنى كون عيسى روحا من الله أن روحه من الأرواح التي هي عناص

خلقه، وإنما أضيفت الروح إلى الله إضافة تشريف كما أضيفت الناقة إلى الله على لسان صالح:

(هذه ناقة الله لكم آية)

(هود: ٦٤)

كما أضيف البيت إلى الله

(وطهر بيتي للطائفين)

(الحج: 26).

3. إن النفخ سبب ظاهري لإيجاد الروح في كل مولود،

وقد قال الله عن آدم:

(فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين (29))

(الحجر)،

ى:

(والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا)

(الأنبياء: 91)،

لام.

ف.

كما هي

لى:

ي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى)

(الإسراء: 1)

وليست للتبعيض كما يدعي النصارى، وقد ذكر الألوسي في "روح المعاني" قصة مفادها: أن طبيبا نصرانيا كان عند هارون الرشيد، فدخل عليه أحد العلماء ذات يوم فقال النصراني: إن في كتابكم ما يدل على أ

له سبحانه وتعالى:

(وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه)

(الجاثية: 13)،

الم.

له تعالى في عيسى - عليه السلام - روحا من أرواحه، أي جميع أرواح الحيوان أرواحه، وأما تخصيص عيسى - عليه السلام - بالذكر فللتنبيه على شرف عيسى - عليه السلام - وعلو منزلته".

فقين، يقال لها ريح وروح، وهما لغتان وكذلك في الجمع رياح وأرواح، واسم لجبريل - عليه السلام - وهو المسمى بروح القدس، والروح اسم النفس المقومة للجسم.

وقيل:أن معنى الروح المذكورة في القرآن الكريم في حق عيسى - عليه السلام - هو الروح الذي بمعنى النفس المقوم

نفخ الله تعالى في عيسى -عليه السلام - من روحه، أنه خلق روحا نفخها فيه، فإن جميع أرواح الناس يصدق أنها روح الله.

ريم:

(إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون (59))

(آل عمران)،

ول:

(إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون (82) فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون (83))

(يس).

قولته "كن" وهذا ما يتسق ونظرية الإسلام في تفسيرها، وليس أعرف بها من المسلمين الذين وكل لهم تفسير النصوص التي جاءت بلغتهم، ولا يضر أننا لا نقبل تفسيرات كان من ورائها غرض لم نأذن بها قواعد

ولو كانت هذه الآية دليلا على معتقدات النصارى في عيسى لكان آدم إلها؛ لأنه ورد في حقه مثل ما ورد في حق عيسى بأن

لى:

يه من روحي)

(الحجر: 29)

نا كذلك؛ لأن الله تعالى خلق الإنسان ثم سواه ونفخ فيه من روحه، ولما كان ذلك باطلا فالاستدلال بها على عقيدة النصارى في المسيح باطل أيضا، وتفسيرها هي وكلمة "كلمة منه" على الوجه الذي يذكره هؤلاء ا

ضاف إلى ذلك أن اختصاص عيسى بأنه: روح الله في

لى:

(وروح منه)

(النساء: 171)

ه منه)

(آل عمران: 45)،

هم.

ى كلمة الله في حق عيسى - عليه السلام - في القرآن:

صرح القرآن الكريم بأن عيسى كلمة الله،

لى:

(إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم)

(آل عمران: 45)

قال أيضا:

(إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم)

(النساء: 171).

مة بأنها جزء من الذات، فقالوا: وكلمة الله من ذات الله كما يقال: هذه الخرقة من هذا الثوب!! ولهم تفسيرات عجيبة متناقضة في كيفية اتحاد الكلمة بعيسى حتى أصبح إلها كله وإنسانا كله!!

موق في رد هذا الزعم عدة حقائق:

1. من الثابت عقلا أن الله قديم، لا يجوز عليه الحدوث، كما ثبت أنه - عز وجل - واحد في ذاته وصفاته وأفعاله، فذاته ليست مركبة من أجزاء، ولاتقبل الانقسام وإن القول بأن الكلمة جزء من الذات يوصل إلى

2. وبناء على ذلك فلا يجوز تفسير أن عيسى كلمة الله بمعنى أنه جزء من ذات الله.

3. خلق الله عيسى ابن مريم بالكلمة التي أرسل بها جبريل - عليه السلام - إلى مريم، فنفخ فيها بإذن الله، فكان عيسى بإذن الله، فعيسى إنما هو ناشئ عن الكلمة التي قال له بها "كن" فكان، وفي ذلك يقو

4. قد تكون الكلمة بمعنى الآية، كما قال تعالى عن مريم:

(وصدقت بكلمات ربها)

(التحريم: 12)

انه،

لى:

(ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات)

(لقمان: 27).

ي آياته الدالة عليه.

وفي هذا الإطار يكون معنى أن "عيسى كلمة الله" هو آية دالة على قدرة الله، ويؤيد هذا المعنى

لى:

(وجعلنا ابن مريم وأمه آية)

(المؤمنون: 50)،

له سبحانه وتعالى:

(ولنجعله آية للناس)

(مريم: 21)،

لنه".

يد ﷺ

ه سبحانه وتعالى:

(كن)

(النحل: 40)

، ويؤيد هذا قوله سبحانه وتعالى:

(وكلمته ألقاها إلى مريم)

(النساء: 171)،

جها.

ل الاحتمالات فإن تفسير الكلمة بأنها جزء من الذات لا يجوز عقلا، ولا تساعد عليه اللغة وسياق الآية القرآنية وجملة ما يرشد إليه القرآن من حقائق في شأن عيسى عليه السلام.

ه: "فإن قلت: ما حكمة وقوع هذين الوصفين - يعني الكلمة والروح - هنا على ما فيهما من شبهة ضلت بها النصارى. وهلا وصف المسيح في جملة "بشر مثلكم يوحى إلي"، فكان أصرح في بيان العبودية وأنفى للـ

إله" [3].

ة:

وح والكلمة على ما تزعمه النصارى، فذلك ما يخالف جوهر العقيدة الإسلامية في شأن عيسى عليه السلام، وهي صريحة في إثبات بشريته وعبوديته له عز وجل.

الروح في القرآن في حق عيسى - عليه السلام - هي بمعنى النفس المقومة للجسم وهي اسم لجبريل - عليه السلام - ومعنى نفخ الله في عيسى - عليه السلام - من روحه أنه خلق روحا نفخها فيه، فإن جميع أر

معناها أن الله - عز وجل - إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فما من موجود إلا وهو منسوب إلى كلمة كن، فلما أوجد الله عيسى - عليه السلام - قال له كن في بطن أمه فكان، وأما تخصيصه بذلك فهو للتشريف

المراجع

1. (*)الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة، القرافي، تحقيق: د. بكر زكي عوض، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2004م. [1]. جيب درعها: فرجها.

ج2 ص52.

ج3 ص53.